ان الصوفي يصل الى الله تع وينجلى نور له وتمثيله كمصباح في داخل الكوز وبيت مملو من سواد والمانع من اتصال هذا النور الى ذلك النور جسم الكوز واذا انكسر الكوز يتصل هذا النور الى ذلك النور فلا تنكر ان النفس نور من انوار الله تع وانوار منبسطة في جميع العالم والمانع من اتصال هذا النور الى ذلك النور جسم ملوث بامور شهوانية فاذا انهدم ذلك الجسم بانكسار الامور الشهوانية واستعمال الامور الروحانية يصل هذا النور الى ذلك النور وابتهاجها بتجلى له عقيب اتصال اكتساب ملكة الاتصال والانفصال من نفسه بالطبع وهو ملاحظة جمال الله تع وجلاله وقصر النظر على جلاله فالى اية جهة ينظر يلاحظ انوار الله تع وجلاله والى اية قدرة ينظر يراها مضمحلا الى زايله في جنب قدرته الكاملة **قوله** وينبغى اعلم ان الصلوة على النبى عليه السلام بعد الحمد والثناء على الله تع واجبة لانه قد تقرر في العلوم الحقيقية وهى العلوم التى لا تتغير بتغير الاديان والشرايع بتبدل الازمان ان استفادة المستفيد من المفيد يتوقف على مناسبة بينهما فكلما كانت المناسبة اكثر كان افادته عليه اكثر وكلما كانت المناسبة اقل كانت افادته اقل والحكماء استعملوا امثلة كثيرة لتصويرها منها انهم قالوا في المتراج ان انكسار الكيفيات المتضادة كانكسار الحرارة بالبرودة وبالعكس وانكسار الرطوبة باليبوسة وبالعكس واستقرارها على كيفية متوسطة وحدانية اى متشابهة لانه اذا انكسر الكيفيات المتضادة يحصل للشئ المركب منها كيفية ملموسة متوسطة تستبرد بالقياس الى الحار وتستحر بالقياس الى البارد وتسترطب بالقياس الى اليابس وتستيبس بالقياس الى الرطب وهى المسماة بالمزاج يوجب ان تكون لها مناسبة الى المبداء الفياض لحصول الكيفية الوحدانية له المناسبة لبساطة المبداء الفياض فيستحق الممتزج ان يفيض عليه صورة او نفس بحسب استعداده ماد ته فكلما كان المزاج اعدل واقرب الى الوحدة اميل الى الوحدة التى لا يكون فيها كثرة اصلا كوحدة الواجب

المزاج بالكسر
طبيعت وخلط
جمع امزجه كلو

الحقيقية

كان

كان النفس الفائضة عليه من المبدا ما اشبه وكلما كان انقص كان انقص واعتبر بالمعدن والنبات والحيوان التى تسمى بالمواليد الثلثة فان المعدن لما كان اعتداله انقص من اعتدال النبات والحيوان لم يفض عليه الا صورة حافظة لمزاجه بناء على ان العناصر متداعية الى الانفكاك فلا بد لها من حافظة فهذه الصورة هى الصورة المعدنية ولما كان امتزاج العناصر في النبات اتم واعدل مما كان في المعدن استعد ان يفيض عليه نفس مع انها حافظة للمزاج مبداء للتغذية والتنمية والتوليد وهى المسمى بالنفس النباتية ولما كان امتزاج العناصر في الحيوان واستعداد كيفيتها بعد وقوع الفعل والانفعال بينهما على كيفية وحدانية اعدل من اعتدال المعدن والنبات حصل له مناسبة اكثر الى المبداء واستعد الممتزج بواسطة هذه المناسبة ان يفيض عليه من المبداء نفس مع انها حافظة للمزاج ومبداء للتغذية والتنمية ومبداء للحس والحركة الارادية ايضا وهى النفس الحيوانية وهى اشرف واكمل من النفس النباتية والصورة المعدنية وكذلك اذا اجتمعت العناصر وامتزجت امتزاجا لا يتصور امتزاج اشد منه واتم وانكسرت الكيفيات انكسارا تاما ايضا واستقرت على كيفية وحدانية معتدلة غاية الاعتدال يحصل للممتزج بواسطة تلك الكيفية مناسبة تامة الى المبداء بسببها يستحق الممتزج ان يفيض عليه من المبداء الفياض نفس مع انها حافظة للمزاج ومبداء للتغذية والتنمية والتوليد ومبداء للحس والحركة الارادية ومبداء للنطق وهو ادراك الكليات والكمالات اللائقة له وهذه النفس هى النفس الناطقة الانسانية وهى قد تكون في غاية الكمال بحيث لا يكون فوقه كمال كنفس سيدنا ونبينا محمد صلعم او في ادنى مراتب الكمال كعوام الناس وكذا المزاج الانقص الذى هو مزاج المعدن اما في غاية النقصان كمعدن الكبريت او في ادنى مراتب النقصان كالذهب وكذا في القرب من الانقص والقرب من الكمال

والنفس الحيوانية

ادنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)